

شرح العقيدة السفارينية للشيخ ابن عثيمين 56

محمد بن صالح العثيمين

فلا يموت له اذا نقول من جهة الازلية ليس هناك مخلوق يكون عزليا ابدا من جهة الابدية ها ماشي. فيه تفصيل منه ما خلق على انه ابدى ومنها ما خلق على انه امدى يفنى ويزول. طيب - [00:00:00](#)

يقول رحمه الله مخلوقة لربنا من العدم وظل من اثنى عليها بالقدم معنى اثنى عليها اي وصفها بالقدر. نعم ثم قال وربنا يخلق باختياره من غير حاجة ولا اضطرار لكنه لم يخلق الخلق سدى كما اتى في النص فاتبع الهدى - [00:00:28](#)

هذا بالنسبة لافعال الله عز وجل افعال الله سبحانه وتعالى اختيارية كما قال الله تعالى ويضل الله الظالمين ويفعل الله ما يشاء وقال وهو على جمعهم اذا شاء قدير يعني اذا شاء جمعه فهو قديم عليه لا لا يعجز عنه - [00:00:58](#)

وليست المشيئة هنا تابعة للقدرة يعني انه قدير اذا شاء لا بل هو يجمع اذا شاء الجمع فانه لا يستعصي عليه بل هو قادر عليه فالله تعالى يفعل باختياره وليس يفعل لذاته - [00:01:21](#)

بدون اختيار كما زعمه بعض اهل البدع بل فعله تابع لمشيئته ان شاء فعل وان شاء لم يفعل ولو قلنا ان فعله ذاتي لزم ان يفعل الشيء كرها عليه وهذا شيء مستحيل - [00:01:40](#)

بل هو يفعل ما يشاء من ايجاد او اعدام من ايجاد على سبيل البقاء او ايجاد على سبيل الزوال فهو سبحانه وتعالى يفعل ما يشاء باختيارهم قال من غير حاجة - [00:02:04](#)

ولا اضطراب يعني انه لا يحتاج للفعل ولا يضطر اليه والفرق بين الحاجة والضرورة ان الحاجة ما ان الضرورة ما يحصل الضرر بفقده والحاجة ما يحصل الكمال بفقده الحاجة الكمالية - [00:02:23](#)

والضرورة ضرورية اذا الامور الضرورية ما ما يحصل الضرر في فقدها والحاجة ما يحصل آآ ما ما يفقد الكمال او ما يفوت الكمال بفقدها فمثل نحن الان الكتب التي نقرأ بها في المقررات - [00:02:45](#)

ضرورية ولا ثمانين؟ ضرورية يعني لو لو لمكن هذه الكتب صار علينا ضرر والكتب التي للمراجعة وزيادة العلم الحاجة لانه يفوت بفقدها الكمال ولا يحصل بفقدها ضرر فهل الله عز وجل محتاج الى الخلق؟ بمعنى انه لو لم يوجد هذا الخلق - [00:03:14](#)

لفاتك ماله لا هل هو في ضرورة الى وجودهم لا من باب اولى طيب افعاله التي يفعلها هل يفعلها لحاجته اليها لا لضرورته اليها؟ لا. انا افعل الافعال لحاجتي اكتسب لازداد مالي هذا حاجة - [00:03:41](#)

اكتسب لانقذ نفسي من من الهلاك هذا الغرور لكن الله عز وجل يفعل بلا حاجة ولا اضطراب لان الله عز وجل يقول وهو الغني الحميد وهو الغني الحميد فهو غني عن كل احد. حميد على كل فعل. وعلى كل صفة - [00:04:05](#)

فلا يفعل حاجة ولا يفعل لضرورة كيف ان قال قائل هل تنفون حكمة الله اذا قلتم انه لا يفعل حاجة ولا لضرورة هل تنفون حكمة الله تعالى في افعاله الجواب لا - [00:04:29](#)

لكن الحكمة لا تعود لنفسه بل تعود لغيره ولهذا قال المؤلف نافيا لهذه الشبهة قال لكنه لم يخلق الخلق سدى كما اتى في النص فاتبع الهدى يعني لما قال لما قال في الاول انه يفعل بلا حاجة ولا اضطراب - [00:04:54](#)

كأن قائلا يقول اذا خلق الخلق عبث لانه ما دام ليس فيه حاجة ولا اضطراب فانه يكون عبثا فنفي المؤلف رحمه الله هذا الوهم وقال لم يخلق الخلق سدى ودليل هذا انه لمخلوق خلق سدى دليله اثري ونظري - [00:05:18](#)

اما الاثري فقوله تعالى اychسب الانسان ان يترك سدى وقوله افحسبتم انما خلقناكم عبثا وانكم الينا لترجعون وقوله وما خلقنا

السموات والارض وما بينهما لاعبين وقوله وما خلقنا السموات والارض وما بينهما باطلا - [00:05:44](#)

وقوله وما خلقنا السموات والارض وما بينهما الا بالحق الا بالحق والاشياء والايات في هذا كثيرة انه ما لم يخلق الخلق الا ايش؟ الا

لحكمة لكن هذه الحكمة هل هو محتاج لها هو؟ او مضطر اليها - [00:06:12](#)

او يحتاج اليها الخلق الثاني يحتاج اليها الخلق فالله سبحانه وتعالى يفعل الفعل لحاجة الخلق اليه لا حاجته هو الى الفعل وكامل كان

على كل حال لكن الخلق هم الذين يحتاجون - [00:06:33](#)

الى ما يكون به كمالهم ودفع ضرورتهم ولذلك لا ينتفع بأفعال الله الا الخلق يستدلون بها على آياته وعلى فضله وعلى عدله وعلى

عقابه وانتقامه وما اشبه ذلك فالحاجة اذا لمن - [00:06:54](#)

للخلق ليس للخالق اما الخالق عز وجل فانه يفعل بلا حاجة ولا اضطرار قال كما اتى في النص فاتبع الهدى النص ما هو النص؟ النص

الكتاب والسنة فاتبع الهدى يعني ولا - [00:07:18](#)

تتبع الهوى كما قال تعالى ولا تتبع الهوى فيعلك عن سبيل الله نعم يا كيف؟ اخذناه اخذناه النظر هو هذا انه ان الله تعالى. نعم.

الدليل النظري على ان الله لا يخلق لحاجة ولا اضطرار انه كامل - [00:07:43](#)

ان العقل يدل على كمال الخالق والكامل لا يحتاج الى مكمل لا ما في تسمية لانها لاربعة ابيات ها؟ كيف؟ ايه وقيل لك الجزمة؟ ايه

طيب لكن هذا اظنكم ها - [00:08:09](#)

مناقشة خير ان شاء الله تسمية يعني تسمية لا بأس. نعم. احسن الله اليك اذا قال قائل ان الله سبحانه وتعالى قد يحتاج الى بعض

صفاته. فلولا كلام الله سبحانه وتعالى ما فهم الناس مراده اذا ما الذي يصلح؟ من الذي انتفع؟ الناس ايه هذي - [00:08:35](#)

ما يحتاج من الله يعني لو كفر الناس كلهم يحتاج الله لايمانهم ما يحتاج ما في حاجة لله ابد لا تتصور هذا انما هو عز وجل يفعل

لاجل مصلحة العباد. لكن هو حاجة بل ضرورة بالنسبة للعباد - [00:08:57](#)

نعم اذا مات نعم لا ما تموت. ما يكون حي؟ ابد باقي ارواح. اذا نفخ الصور عادت الارواح الى اجسادهم يصعق الحي يصعد يموت. هي

نعم اي معلوم نعم اذا قلنا نعم الذاتي بمعنى ان طبيعة الحركة بدون شعور - [00:09:16](#)

نعم قول بعض الناس لا سمح الله والله ما ارى هذا لان كلمة لا سمح الله تشعر بانه يكره على الشيء. ولكن قل لا قدر الله ذلك لا بأس لا

قدر الله ان تسأل الله الا يقدر هذا الشيء. لا قدر الله - [00:10:00](#)

ها؟ موجود فيه لا سمح الله يا شيخ كيف نتفهي؟ لانه يقول لا سمح الله في شيء يكره الله على الفعل ظاهره نعم. وفي قوله لا ما في

دليل على الامور كلها بيده - [00:10:20](#)

لكن ولهذا تقول لو سمحت تعطيني كذا وكذا فلا ينبغي ان يسأل ان تعبر بهذا هذا مثل مثل تعبير بعضهم يصلى على فلان ثم ينقل الى

مثواه الاخير هذا حرام - [00:10:34](#)

لأنك اذا قلت لمثواه الاخير لازم من ذلك الا يكون بعث لان القبور ما هي اليست هي هي المثنوى الاخير الهاكم التكاثر حتى زرتم المقابر

سمع اعرابي رجل يقرأ هذه الآية يقول الهاكم التكاثر حتى زرتم المقابر - [00:10:55](#)

قال والله ما الزائر بمقيم وش ورا هالمقابر هذي شف فهم غريب والله ما الزائر بالمقيم وش اللي ورا هذا نعم لابد ان يكون وراءه شيء

ايه نعم نعم جزاك الله خير يا شيخ تساهم ارواح في مكان يعلمه الله سبحانه وتعالى لا فيها ارواح المؤمنين في الجنة - [00:11:16](#)

والشهداء في في قناديل معلقة تحت العرش وارواح الكفار في النار لان النار والجنة موجودتان الان. اي نعم البرزخ معناها الفاصل

بين بين الموت بين الحياة الدنيا والحياة الآخرة هذا البرزخ - [00:11:40](#)

البرزخ هو اسم المكان البرزخ معناها الشيء الفاصل في الجنة او فيها الان الان موجودين في ارواح المؤمنين في الجنة الان شيخ اللي

في القبر ما يكون الارواح معه. ما تكون معهم لكن تعاد اليهم عند عند الفتنة فتنة القبر - [00:12:00](#)

على ايش هتلاقي ربنا عز وجل لا ما في دليل الاصل بقراءة ما في دليل ولهذا قال السلف رحمهم الله الا من شاء الله انه يدخل بها

الولدان والحر اللي في الجنة - [00:12:24](#)

لما نستسلم نعم والملائكة يكفي فيما يضرب فيه الجزم ولو كان تقليدا ولو كان تقليدا طيب واستدل لماذا؟ لقول الله سبحانه وتعالى نعم. الله سبحانه وتعالى المطر. يقترح طرده مما قال. طيب - [00:12:49](#)

لكن بس هذا قد يقول قائل هذا كل احكام اني ما احتاج الى الجزم. الله سبحانه وتعالى واذا ما في شيء اسرع والله سبحانه وتعالى سورة الندم وما ارسلنا من قبلك الا رجال يوحى اليهم فاسألوا - [00:13:18](#)

وهذا معناه اسأله عن هذه الرسالة والرسالة هنا من امور الاصولية طيب في ايضا دليل استدلو به غير مسألة النص المس. اي نعم ليس انه اعلم وان العلماء مجمعون على صحة ايمان العامة مع انه ليس عندهم كما قلت ليس عندهم اجتهاد ولا نظر في الدالة - [00:13:38](#)

هل علم الله مخلوق يا عبادة الله نعم طيب والصفات غير مخلوقة ما وجه ذلك انا صفاته قديمة والقدم المخلوق ها والمخلوقات من صفات الله تعالى. ايه. يعني صفات الله غير مخلوقة ما هوش في ذلك - [00:14:11](#)

مخلوق والتقدير انت زعلان يعني المفروض حادس. هم. ولا القديم ازلي. ازلي. نعم. ايه. وفي تاريخ غير هذا ما في دليل غير هذا فيه تحليل اخر وجهة نظر اخرى الله تبارك وتعالى من الازل الى الابد هو عالم ليست وقت من الاوقات ليس هو عاد - [00:14:50](#)

يعني الان انت استبدلت على ان استدلت على ان الصراط غير مخلوقة بكونها ازلية ابدية طيب ان الله الاشياء اما خالق واما مخلوق. هم. والله سبحانه وتعالى هو الخالق. نعم. صفاته - [00:15:20](#)

يعني الصفة تابعة للموصوف فكما ان الخالق هو الخالق وليس بمخلوق فكذلك صفاته والمخلوق ايضا بائن منفصل عن الخالق. والصفات غير بائنة ولا منفصلة عن الخالق ها تشوفون ايه انت قلت قريبا منها قلت لان صفاته قديمة والقديم غير حادث -

[00:15:40](#)

قريب من هذا على كل حال الان نقول اولاً ان الصفات تابعة للموصوف فالموصوف هو الخالق وليس بمخلوق. اذا صفاته ليست بمخلوقة. ثانياً ان المخلوق شيء بائن عن الخالق منفصل عنه - [00:16:21](#)

والصفات ليست بائنة من الموصوف ولا ولا منبسط عنه اي نعم - [00:16:39](#)